Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ يضيق ذرعاً بكلّ أديب يبيح لقلمه أن يحدّث عن جوع غير جوع البطن إلى الرغيف . فكأنّ على الكتّاب جميعاً أن ينقلبوا إلى حرّاثين وطهاة وخبّازين ليوفروا للناس ما يحشون به بطونهم . ألا ليته كان للإنسان أن يحيا بالخبز وحده . وليت شبع البطن كان الطريق السويّ إلى شبع القلب والفكر والروح . إذن لما كان أقصره وأسهله طريقاً إلى الطمأنينة والراحة والسعادة ! إلاّ أن الأرض تئنّ لكثرة ما فيها من شباع جافتهم الطمأنينة والراحة والسعادة وحالفهم الخوف والعناء والشقاء . وقد عرفتْ أناساً فرغت بطونهم من لذائذ العيش وامتلأت قلوبهم بخيرات الحبّ والجمال والمعرفة والحرية .

ألعلّني أبارك الجوع إلى الرغيف؟ معاذ الله! فهو الكفر الذي ما بعده كفر ، وهي الجريمة التي ما فوقها جريمة أن يكون في الأرض إنسان واحد يطلب القوت فلا يحصل عليه لأنّ سواه قد استأثر منه بما يزيد عن حاجته . فجميع خيرات الأرض لجميع أبناء الأرض — لا لبلد دون بلد ، ولا لجماعة دون جماعة . وهي الخيانة بعينها أن يتعامى الأدب عن هذه الجريمة . وهي الجبانة بعينها أن لا يقول للمجرمين : إنّكم مجرمون ! ولكنّها الخيانة الأكبر والجبانة الأفظع أن يصرف الأدب كلّ همّه إلى جوع البطن فلا يلقي بالاً إلى جوع القلب والفكر والروح .